Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(I)276-290
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.1.13

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at: fja.tu.edu.iq/index.php/fja

The Relationship Between History and Artificial Intelligence: An Analytical Study of the Impact of Technology on Historical Research Methodology

Dr. Asmaa Abdelkarim Matar
Dr. Manal Badr Khalaf

E-Mail: asmaa_abdulkarim@uokirkuk.edu.iq

Keywords:
Evaporation, Geographic Information, Kinetic Maps, Relative humidity

Article history:

Received	17/8/2025
Received in revised form	7/9/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

With the acceleration of technological progress in the twenty-first century,artificial intelligence has become one of the most prominent drivers reshaping various fields of knowledge, including history, Thanks to data analysis and machine learning tools
methods for accessing sources, analyzing documents, and even writing historical narratives have changed, Historians are no longer dependent solely on traditional methods, but are now able to leverage intelligent algorithms that allow them to gain deeper insights into historical patterns and process vast amounts of information in record time, The profession of historian is one of the most challenging in the field of scientific research, especially if it encounters a scarcity of historical knowledge sources or obstacles to accessing them. In light of the transformations humanity has witnessed in the modern and contemporary era, characterized by abundant intellectual production and the digital scientific revolution, this topic aims to examine the impact of technology on the profession of historian. It also explores the advantages that digitization offers to historical researchers, including the electronic availability of historical sources in various forms,and demonstrates its role in facilitating access to information sources. It also discusses the possibility of employing modern technologies to combat the phenomenon of plagiarism and to plagiarism in the field of historical studies. It also opens the door examining the potential positive and negative impacts of artificial intelligence on the profession of historian in the foreseeable future, This study seeks to analyze how artificial intelligence has impacted historical research methodology by reviewing the tools used demonstrating the transformations that have occurred in the mechanisms of information collection and analysis

علاقة التاريخ بالذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية لتأثير التكنولوجيا على منهجية البحث التاريخي

م.د. اسماء عبدالكريم /جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات
م.د. منال بدر خلف / الكلية التربوية المفتوحة / مركز صلاح الدين الدراسي

المستخلص:

مع تسارع التقدم التكنولوجي في القرن الحادي والعشرين، بات الذكاء الاصطناعي من أبرز المحركات التي تعيد تشكيل مختلف مجالات المعرفة، ومنها علم التاريخ، لقد تغيرت طرق الوصول إلى المصادر، وتحليل الوثائق، بل وحتى كتابة الرواية التاريخية بفضل أدوات تحليل البيانات وتعلم الآلة، ولم يعد المؤرخ معتمدًا فقط على الأساليب التقليدية، بل أصبح قادرًا على استثمار الخوارزميات الذكية التي تتيح له رؤية أعمق للأنماط التاريخية، ومعالجة كمّ هائل من المعلومات في وقت قياسي. تُعدّ مهنة المؤرّخ من أدقّ المهن وأثقلها عبئًا في ميدان البحث العلمي، ولا سيّما حين يواجه الباحث ندرةً في مصادر المعرفة التاريخية أو عوائق تحول دون النفاذ إليها. ومع التحوّلات العميقة التي شهدتها البشرية في العصور الحديثة والمعاصرة، وما رافقها من طفرة في الإنتاج الفكري وثورة رقمية غير مسبوقة، يتغيّى هذا البحث الوقوف على أثر التكنولوجيا في ممارسة المهنة التاريخية، وتبيان ما تتيحه الرقمنة من مزايا للباحثين، وفي مقدّمها الإتاحة الإلكترونية لمصادر التاريخ على اختلاف أنواعها، ودورها في تيسير الوصول إلى المعلومات. كما يتناول البحث سُبل توظيف التقنيات الحديثة في الحدّ من ظاهرة السرقة العلمية والانتحال في مجال الدراسات التاريخية، فضلًا عن استشراف ما قد يخلّفه الذكاء الاصطناعي من آثار مستقبلية في عمل المؤرّخ، سلبًا وإيجابًا.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، منهجية البحث التاريخي واعتمادها على الذكاء الاصطناعي

المقدمة:

تعد مهنة الباحث التاريخي من المهن الصعبة والشاقة ولا سيما مع شحة مصادر المعرفة التاريخية ، ووجود العقبات التي تجعل الوصول اليها صعبة وشاقة احيانا ، لكن هذا الواقع تغير بمرور الزمن وبخاصة مع التحولات التي شهدتها البشرية في المجال الالكتروني ، إذ شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين ثورة معلوماتية هائلة وتطور مذهل في وسائل الانتاج الالكتروني مثل محركات البحث ووسائل التواصل والاعلام ، كل ذلك ادى الى سهولة الوصول الى المعلومات المطلوبة والتي يحتاجها الباحث التاريخي في عمله .

وتعد رقمنة المصادر التاريخية بأشكالها المختلفة مثل (الكتب، المخطوطات، وثائق ارشيفية، ودوريات تاريخية وابحاث اكاديمية وغيرها) ، كل ذلك صب في مصلحة الباحث التاريخي الذي اصبح بإمكانه ان يتوغل في مجال المعرفة التاريخية وفي اي موضوع دون مشاكل، لكن في الوقت نفسه الباحث والمؤرخ ملزم بالأمانة العلمية في ما يقدمه من معلومات ووثائق تاريخية وتصوير الحوادث وفق اقرب صورة وقعت عليها، وبهذا اصبحت قضية امانة الباحث تقاس بشكل دقيق في ظل التطور الهائل في التنامي التكنلوجي إذ يمكن ان يقوم بتزوير الوثائق او ينسب لنفسه بحوث غيره، في حين النظام نفسه يمكن ان يكشف هذا التزوير والتلاعب، اي يعد سلاح ذو حدين ، ولا ننسى والطفرة الهائلة التي حصلت مؤخرا في تطبيقات الذكاء الاصطناعي صارت تمثل تحديا للعاملين في البحث العلمي لاسيما في المجالات الإنسانية والاجتماعية وبخاصة مجال البحث التاريخي .

في هذا البحث سلطنا الضوء على الذكاء الاصطناعي مفهومه وتطوره وتأثيره على منهجية البحث التاريخي.

محاور البحث /

اولا : الذكاء الاصطناعي : مفهومه وتطوره

يدل مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى إمكانية استخدام القدرات العقلية الفائقة في التفكير والأداء في أي مجال من المجالات، او يشير إلى أنه تهيئة شيء ما للعمل وفق توجهات و أوامر مسبقة مكلف بها، وقد ارتبط المصطلحين وكونا معا المفهوم المتعارف عليه الذكاء الاصطناعي والذي شاع استخدامه للإشارة إلى أن هناك أعمال وعمليات يمكن إنجازها

باستعمال مجموعة تقنيات يمكن أن تؤدي ما يمكن أن يقوم الإنسان بعد برمجتها بما يراد لها من أعمال و بطريقة تحاكي تفكيره (كاظم، 2012) .

يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه ذلك النمط من الذكاء الذي يظهر لدى كيان غير طبيعي من صنع الإنسان، وقد غدا واحدًا من أبرز فروع علوم المعلوماتية المعنية بتطوير خوارزميات وتقنيات قادرة على منح الحواسيب والروبوتات سلوكًا ذكيًا يمكّنها من أداء المهام أو حلّ المشكلات بكفاءة عالية (كاظم، 2012) . وعندما يُدمَج هذا الذكاء في بيئة العمل فيتفاعل معها ويتعلّم من معطياتها، يُطلَق عليه آنذاك اسم "العميل الذكي". كما يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه دراسة للقدرات الفكرية عبر استخدام نماذج حسابية تُعنى بآليات محاكاة التفكير البشري، إذ يهدف النموذج والإنسان معًا إلى بناء توقّعات حول ظاهرة معيّنة بالاستناد إلى علامات أو إشارات أو دلائل متاحة. ويمكن اعتماد تعريف أشمل للذكاء الاصطناعي باعتباره القدرة على التفكير واتخاذ القرارات السليمة اعتمادًا على عقل غير بشري (الشرايعة و عبدالله، 2000).

لقد اخترعت البشرية عبر العصور، وصولًا إلى يومنا هذا، آلاف الأدوات التي مكّنت الإنسان من توسيع قدرته وبراعته في أداء مهام كان يستحيل عليه إنجازها بمفرده. وقد شهد العالم ثورات صناعية وتكنولوجية وتحولات كبرى في مجال الطاقة غيّرت ملامح الحياة الإنسانية على نحو عميق. ولم تكن هذه المنجزات سوى ثمرة طبيعية لتطور العقل البشري وتقدّم قدراته المعرفية. غير أنّ هذا التطور التقني بلغ في الزمن الراهن حدّ التماس مع كيان الإنسان ووعيه ذاته؛ فلم يعد مقتصرًا على ابتكار أدوات وأساليب جديدة أو استنباط نظريات وأفكار، بل أصبح يحمل في طياته تهديدًا للوجود البشري ذاته، عبر تركيزه على الذكاء وما يرتبط به من عمليات الفهم والإدراك العقلي التي تُعدّ جوهر الهوية الإنسانية وتميّز النوع البشري عن غيره (كاظم، 2012).

ثانيا/ انواع الذكاء الاصطناعي (سهام و منير، 2024) :

1- **الذكاء الاصطناعي الضعيف أو المحدود:** هو ابسط أنواع الذكاء الاصطناعي والموجود على نطاق واسعة ويؤدي هذا النوع مهمة واحدة لا يمكنه الخروج عنها مبرمجة مسبقا تحاكي العقل البشري.

2- **الذكاء الاصطناعي القوي أو العام:** هذا النوع من الذكاء الاصطناعي متطور يصل لمرحلة تجعله مساوي لفكر ووظائف الإنسان أين تقوم مثل هذه الأنظمة بالعمل بناء على التعلم من البيانات والخبرات التي تكونها تجعلها قادرة على اتخاذ قرارات ذاتية ومستقلة عن الإنسان.

3- **الذكاء الاصطناعي الفائق:** هو أخطر أنواع الذكاء الاصطناعي التي لا تزال تحت التجربة هدفه تصميم آلات تفوق ذكاء الإنسان وقدرته على التعلم وتوظيفه في جميع مجالات الذكاء الإنساني.

ثالثا / استعمالات الذكاء الاصطناعي:

هناك استعمالات عديدة للذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة، إذ تمتد فائدته للمحافظة على الأرواح حيث يساعد الذكاء الاصطناعي على تطوير نظام الرعاية الصحية وكذلك تحسين مستوى الخدمات في المدن والأرياف، فاستخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تعد ولا تحصى ولا يمكن انكار فضلها حتى في مجال الزراعة والصناعة (كاظم، 2012) .

في الآونة الاخيرة اصبح لهذه الآلات أن تنقذ الأرواح البشرية مثل الروبوتات المساعدة في العمليات الجراحية، كما يمكن استعماله أثناء فترة الكوارث وهو ما تعتمده العديد من البلدان المتقدمة خلال الكوارث، اذ تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي رجال الإطفاء والإنقاذ في تحديد موقع و مكان الضحايا و إنقاذهم بسرعة، و كذلك استخدامه في الأعمال الصناعية الشاقة وفي ميادين المعارك العسكرية (Guliyeva، 2021) .

ويُمكن للذكاء الاصطناعي العمل على تحليل بيانات المستهلكين وتوجيه الإعلانات المُستهدفة بشكل أفضل في مجال التسويق والمبيعات و يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل صور الأقمار الصناعية لتقييم صحة المحاصيل وتحسين إدارة المياه والأسمدة (Guliyeva, 2021).

اما في مجال التربية والتعليم ايضا كان للذكاء الاصطناعي دور كبير في هذا المجال ، وذلك عن طريق استخدام الكمبيوتر والاجهزة المبنية على المعالجات و البرمجيات في مجال التعليم لغرض تامين سير الاجراءات و الأعمال بشكل آلي و دقيق وسليم ومحاربة الأمية والجهل ، إذ تسمح هذه التقنيات بتجاوز الممارسات التقليدية القائمة على التلقين (المقيطي، 2021).

رابعا / مزايا وعيوب الذكاء الاصطناعي:

ومما تقدّم يتبيّن أن للذكاء الاصطناعي مزايا عديدة أسهمت في خدمة البشرية عبر مجالات مختلفة، إذ أثبتت الأجهزة المعتمدة على تقنياته تفوّقًا ملحوظًا على القدرات البشرية من حيث الكفاءة والدقّة. كما تتميّز هذه الأجهزة بقدرتها على العمل المتواصل لفترات طويلة دون كلل أو ملل. وإلى جانب ذلك، توفر التطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي دعمًا رقميًا متقدمًا تعتمد عليه المؤسسات في إنجاز مختلف المهام الآلية، الأمر الذي يسهم في ترشيد الجهد البشري والحفاظ على الموارد البشرية (السفياني، 2024).

يسهم نظام الذكاء الاصطناعي في تسريع عملية اتخاذ القرار بصورة تفوق القدرة البشرية، وذلك عبر مراجعته السريعة والشاملة لمختلف الجوانب ذات الصلة. وبهذا تحظى المؤسسات بميزة تنافسية، إذ يتيح لها هذا النظام الوقت الكافي لاتخاذ قرارات أكثر دقّة وفاعلية. ولعلّ من أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي قدرته على تعزيز تفاعل المستخدمين، بفضل إمكانياته في تحليل كميات ضخمة من بياناتهم وتقديم تجارب مخصّصة، كالتوصية بمحتوى معيّن أو اقتراحات التسوّق عبر الإنترنت. كما تكسب الشركات التي تعتمد على هذه الأنظمة ميزة التعامل مع التدفّق المتزايد للبيانات وارتفاع طلبات المستخدمين، مع المحافظة على الدقّة والكفاءة، لما يمتاز به الذكاء الاصطناعي من قابلية عالية للتوسّع، وهي خاصية ذات أهمية كبيرة خلال مراحل نمو المؤسسات وتطوّرها(السفياني، 2024) .

وعلى الرغم من المزايا العديدة التي يقدّمها الذكاء الاصطناعي، فإن تطبيقاته لا تخلو من جوانب سلبية ينبغي التنبه إليها. فقد صُمّمت خوارزميات الذكاء الاصطناعي بحيث تمكّن الأجهزة من التعلّم ذاتيًا عبر استكشاف البيانات ومعالجتها، غير أنّ هذا التعلّم قد يتعطّل إذا كانت البيانات الواردة متكررة أو غير متنوعة، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير متوقعة. ويعود ذلك إلى أن الذكاء الاصطناعي يظلّ محصورًا في نطاق المهام التي بُرمِج لأدائها، فهو لا يمتلك القدرة على الابتكار أو الإبداع كما يفعل الإنسان، ولا يستطيع تجاوز حدوده الحسابية إلى آفاق فكرية جديدة (Guliyeva، 2021).

كما قد يسهم الاعتماد المتزايد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز حالة من الكسل البشري، ولا سيّما مع الانتشار الواسع للأجهزة الذكية وتوفّر المساعدين الرقميين. فقد بات كثير من الأفراد يميلون إلى تفويض هذه الأنظمة للقيام بالمهام البسيطة، كإجراء الحسابات السريعة، أو حفظ الأرقام والعناوين، أو أداء الأنشطة التي تتطلّب تحليلًا أو تذكّرًا. وامتدّ هذا السلوك إلى المجال الدراسي، حيث أصبح عدد كبير من الطلبة يعتمدون على الذكاء الاصطناعي في الحصول على المصادر وإعداد البحوث والتقارير، الأمر الذي دفعهم إلى العزوف عن المكتبات والكتب الورقية. ومن شأن هذا التحوّل أن ينعكس سلبًا على دور المطابع وحركة بيع الكتب التقليدية، مما يهدّد استمرارية جزء مهم من التراث الثقافي والمعرفي المرتبط بالكتاب المطبوع. (السفياني، 2024).

كما أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تعجز عن تقييم المشاعر الإنسانية أو إدراكها قبل اتخاذ القرارات، إذ تقوم عملياتها على منطق حسابي صارم ونهج عملي خالص. ويجعل هذا القصور من الصعب توظيفها بفاعلية في المجالات التي تستند في جوهرها إلى التفاعل العاطفي وإقناع العملاء، مثل ميادين التسويق والمبيعات، حيث يشكّل البعد الإنساني عنصرًا لا غنى عنه في نجاح العملية (المقيطي، 2021).

المحور الثاني / منهجية البحث التاريخي واعتمادها على الذكاء الاصطناعي :

اولا / ما المقصود بمنهج البحث التاريخي:

ان البحث التاريخي يعني مجموعة من عمليات البحث التي يقوم بها باحث وطالب مادة التاريخ حول موضوع معين ، كما يعرف انه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها و تطويرها و فحصها من خلال تقص دقيق و نقد عميق ليتم عرضها بذكاء وادراك لتسير في ركب الحضارة العالمية و تسهم فبها إسهاما حياً شاملا (سعيدوني، 2000).

إذن فأمكن القول أن البحث العلمي التاريخي هو عملية منظمة تسعى لحل مختلف المشكلات بإتباع طريقة منهجية علمية تساعد الباحث في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة (سعيدوني، 2000).

لكن هذه العملية ليست بالسهلة وذلك ان ليست كل مصادر معلومات البحث متوفرة ، مثل الوثائق الارشيفية وهي الاصل في البحث التاريخي والتي غالبا ما تكون تحت حماية الدولة

ويصعب الحصول عليها، كذلك الكتب والمصادر التاريخية والتي اغلبها تكون قديمة وغير متوفرة في جميع المكتبات ، هذا فضلا عن ذلك ان بعضها قديم وربما يكون قد اندثر مثل الاثار التاريخية، لهذا كان الباحث التاريخي يجد صعوبة في الحصول على المصادر والمعلومات التاريخية المطلوبة (علي، 2024).

مع مرور الزمن بدأت تلك الصعوبات تتذلل امام الباحث التاريخي وذلك بفضل التكنولوجيا التي ظهرت وتطورت في الآونة الاخيرة، اذ صار بإمكان الباحث العثور على المصادر والوثائق من خلال ما يسمى بالأرشيف الالكتروني والرقمي الذي سهل للباحث الحصول على مجموعة من المصادر والمعلومات التي كان يجد صعوبة في الحصول عليها سابقا (حسين، 2024).

ثانيا/ تأثير التكنلوجيا الحديثة على الباحث التاريخي:

أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة في مجال البحث التاريخي، إذ أتاحت أدوات وتقنيات جديدة سهلت للباحث التاريخي الوصول إلى المعلومات، وحللت النصوص القديمة، ووسعت نطاق البحث، وفتحت آفاقًا جديدة لفهم التاريخ بشكل أعمق ، ومن جانب آخر فإن التكنولوجيا تجعل التراث الثقافي متاحا للجميع، بغض النظر عن الموقع الجغرافي، من خلال المنصات الرقمية كالمتاحف الافتراضية وغيرها، والأدوات الذكاء الاصطناعي دور مهم في تحليل النصوص القديمة، وفك الرموز التاريخية، وترجمة المخطوطات، مما يفتح آفاقا جديدة لفهم الحضارات القديمة (علي، 2024) .

ومن اهم مصادر البحث التاريخي هو الأرشيف الذي يحوي مصادر ووثائق ومخطوطات مهمة هي الاصل في البحث التاريخي، لذلك كان الباحث يجد صعوبة الحصول عليها او الاطلاع عليها كلها ، لكن مع تطور التكنلوجيا والرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي فتحت افاقا جديدة امام الباحث في الحصول على الوثائق والمصادر المهمة لبحثه (حسين، 2024).

لكن مع كل هذا التقدم اصبح الباحث التاريخي امام تحدي جديد وهو مواكبة التطور وذلك عن طريق الالمام بالعلوم المساعدة والتطورات التي حدثت في عالم التكنلوجيا والذكاء الاصطناعي ، ذلك ان اغلب المعلومات اصبح لا يحصل عليها الا من خلال الارشيفات الالكترونية التي تحوي وثائق ومخطوطات تخص البحث التاريخي، والمكتبات الالكترونية ، لذلك على الباحث ان يكون ملما بهذه التكنلوجيا وتطوراتها وكيفية استعمالها (علي، 2024).

وعليه ظهرت ما تسمى بتكنلوجيا التعليم الذي صار يتردد كثيرا في السنوات القليلة الماضية في الاوساط التربوية والتعليمية، والتي تعني استعمال الاجهزة والآلات في التعليم، في حين أن هذا المفهوم يتسع ليشمل كافة أنواع عمليات التعليم والبحث العلمي وتطويرها بالاتجاه الذي يخدم الطالب والباحث، وان مجال تكنلوجيا التعليم والبحث العلمي ليست جديدة ، بل انها موجودة بقدم البشرية وتطورت بمرور الزمن مع تطور البشرية ، إذ كان الانسان يستعمل ادوات ومواد في تحقيق التواصل مع الآخرين، وفي نقل أفكاره، وتسجيل معتقداته للأجيال التالية (المقيطي، 2021).

ونظرا لما تتمتع به التكنلوجيا من تطور سريع وهائل جيل بعد جيل وذلك في ضوء الخبرات والتجارب التي تمر بها الاجيال، وصلنا الى مانحن عليه الان من ثورة معلوماتية وتكنلوجية هائلة ، وأصبحت تكنولوجيا التعليم علما قائما بذاته له أصوله ومناهجهُ، ويُستهدف لتحقيق وتسهيل التعلُم الإنساني والبحث العلمي ، ويقوم على أساس من الخبرات المعرفية، وتصميم المواصفات التي تؤدي الى تحسين التعليم، والاستفادة من هذه الخبرات في حل المشكلات وتذليلها امام الباحث ، ووضع وتصميم المواصفات التي تؤدي إلى تحسين كفاءة التعليم والبحث العلمي وزيادة فعاليته، وتوفير مصادر تعلم متعددة، ومتنوعة، وقابلة للاستخدام، وتُسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المحددة في إطار من التنسيق والتنظيم والمتابعة (علي، 2024).

ثالثا/ الذكاء الاصطناعي ودوره في البحث التاريخي

إن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ وكتابته بصور شتى لإضافة عنصر الجذب والتشويق خاصةً وأن دراسة التاريخ يعتريها عديد من الصعوبات من أهمها البُعد الزمنى أو البُعد المكاني أو النظر إلى المعلومات والحقائق التاريخية والقدرة على تحليلها في ضوء منهج البحث التاريخي فكان من أشهر استخدامات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال الواقع المعزز أي فكرة تعمل على ربط معالم من الواقع الحقيقي بالعنصر الافتراضي المناسب لها والتي كانت قد خزنت سلفًا في ذاكرته معتمدًا في ذلك على أساليب وتقنيات خاصةً تساعد الطالب والباحث في إدراك عدة دراسات تاريخية وفهمها وتحليلها في الوقت نفسه تشجعه على الإبداع وتزيد قدرته على التخيل والإدراك (Guliyeva، 2021).

تتمثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في تطوير مناهج التاريخ تشمل تطبيقات تعلم الآلة، ونظم التوجيه الذكي، والواقع الافتراضي والمعزز، وتحليل النصوص بالذكاء الاصطناعي، والروبوتات التعليمية، هذه التطبيقات تعمل معًا على تحسين تجربة التعلم وتعزيز التفاعل والفهم للطلاب في مجال التاريخ (حسين، 2024).

وبفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي، خصوصًا في مجال معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، أصبح بالإمكان تحليل آلاف النصوص بسرعة فائقة ،اذ تقوم الخوارزميات بتعرّف الأنماط اللغوية، وربط الكلمات بالمعاني المتوقعة، ومن ثم المساهمة في ترجمة وتفسير النصوص التي بقيت لقرون دون فهم واضح، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة في دراسة التاريخ، لكنه يحتاج إلى تعاون بين الباحثين لضمان تحقيق أقصى استفادة فإنّ ما ذكر عن آفاق الذكاء الاصطناعي ودوره الكبير في تغيير الطريقة التقليدية التي تسلكها الأبحاث التاريخية، ما هو إلا غيض من فيض (القلاش، 2020)، ويقيناً سوف يظلّ الإنسان مشغولاً باكتشاف عوالم سلفت كانت من قبلُ في غياهب المجهول الذي يستحيل فهم كنهه وأسراره، الذكاء الاصطناعي يتمتع بقدرة مذهلة على رقمنة النصوص التاريخية القديمة، وتحليل الوثائق بسرعة قياسية يمكن استخدامه لفك رموز النصوص القديمة المكتوبة بلغات أو خطوط منقرضة، مثل الخط المسماري أو الهيروغليفي، كما يمكنه تحليل اتجاهات التاريخ عن طريق البحث عن أنماط متكررة في الحروب، أو الاقتصاديات، أو الثقافات، التطبيقات العملية تشمل رقمنة المخطوطات التاريخية القديمة وتحليل محتواها، استخراج البيانات المتعلقة بالأنساب أو الأحداث الكبرى من الأرشيفات الضخمة، وحتى تحديد أماكن الحفريات الأثرية من خلال تحليل الصور الفضائية (المقيطي، 2021).

ثالثا/ التحديات التي يواجهها الباحث التاريخي مع استخدامه لتطبيقات الذكاء الاصطناعي:

إن مبدأ نزاهة البحث، الذي يُعدّ أساسًا للسلوك الأخلاقي ونشر المعرفة العلمية، يفرض الالتزام بأعلى معايير النزاهة والدقة والشفافية فهو يضمن مصداقية النتائج العلمية وقابليتها للتكرار، ويشكل الأساس الذي تُبنى عليه ثقة الجمهور بالعلم. ومع ذلك، يشهد البحث العلمي تحولًا جذريًا، مدفوعًا بالتقدم السريع وتكامل تقنيات الذكاء الاصطناعي، و أعاد هذا التطور الذي اتسم بخطوات واسعة في التعلم الآلي والتعلم العميق ومعالجة اللغة الطبيعية، صياغة منهجيات البحث، مقدمًا كفاءات ورؤىً لا مثيل لها، لكن هذا لا يعني انه لا توجد هناك بعض

التحديات التي يمكن ان يواجهها الباحث اثناء كتابة بحثه باستخدام الذكاء الاصطناعي، والتي تشكل تحدياً للمبادئ الاساسية لنزاهة الباحث، و أدى انتشار الذكاء الاصطناعي إلى ظهور وسائل متطورة لتزييف البيانات او انها تعتمد على رأي واحد دون آراء الاطراف الباقية، مما طرح معضلات جديدة في الحفاظ على المعايير الصحيحة، وهذا يعود الى سوء ادخال المعلومات و التي سهّلها سوء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مما يؤكد الحاجة إلى اليقظة واتخاذ تدابير استباقية (خليل، 2024) .

ومن ابرز هذه التحديات حسبما اتفق عليها اغلب الباحثين والمهتمين بالشؤون التاريخية هي (ربيع، 2024) :

1- **تحيز البيانات:** يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات التي يتم تغذيته بها، والتي قد تحتوي على انحيازات تاريخية أو ثقافية، على سبيل المثال، قد تعتمد النماذج على مصادر مكتوبة من طرف واحد فقط في الحروب أو الصراعات، مما يؤدي إلى تفسيرات غير متوازنة للأحداث.

2- **عدم فهم السياق التاريخي:** يفتقر الذكاء الاصطناعي للقدرة على فهم السياق الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي الذي أثّر على الأحداث التاريخية قد يتم تحليل نصوص بمعزل عن الظروف التي كُتبت فيها، مما يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة.

3- **الميل الى الزمن الحديث:** معظم نماذج الذكاء الاصطناعي مدرّبة على بيانات حديثة، مما يجعلها تميل إلى تفسير الأحداث القديمة بمعايير العصر الحالي، وهو ما يُعرف بـــ "التحليل المعاصر"، حيث يتم إسقاط مفاهيم حديثة على سياقات تاريخية مختلفة تمامً .

4- **صعوبة التعامل مع المصادر القديمة:** الخطوط واللغات القديمة تشكّل تحديًا كبيرًا للذكاء الاصطناعي، فك رموز الخطوط القديمة يتطلب فهمًا معمقًا للغات والسياقات، وهو أمر معقد حتى بالنسبة للبشر.

5- **تلفيق البيانات وتزويرها:** بمساعدة الذكاء الاصطناعي، أصبح تلفيق البيانات وتزييفها أكثر تعقيدًا وصعوبة في الكشف، يمكن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، وخاصة نماذج التعلم العميق، لتوليد مجموعات بيانات واقعية وإن كانت وهمية تمامًا، وقد أدى تطبيق هذه التقنية بالفعل إلى سحب العديد من أوراق SCI، إذ يمكنها توليد

صور طبية حيوية ونتائج تجريبية مقنعة، مما يشكل تهديدًا خطيرًا لنزاهة البحث، فالبيانات المزيفة لا تضلل نتائج البحث فحسب، بل تؤدي أيضًا إلى نظريات وتطبيقات علمية خاطئة.

6- **الانتحال الاكاديمي :** أشارت دراسات حديثة إلى استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج أوراق علمية زائفة، تبدو هذه النصوص، المُنشأة عن طريق إعادة بناء الأدبيات الموجودة خوارزميًا، وكأنها محتوى فريد، لا ينتهك هذا الانتحال حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين الأصليين فحسب، بل يُلحق ضررًا بالغًا بنزاهة المجتمع الأكاديمي وأصالته.

7- **المؤسسات الأكاديمية:** في الحالات المتطرفة احيانا تشجع المؤسسات بشكل غير مباشر سوء السلوك للحفاظ على السمعة أو المكانة التنافسية ضد باقي المؤسسات العلمية (ربيع، 2024).

ولاجل الوقوف وايجاد الحلول اللازمة لمنع سوء استعمال الذكاء الاصطناعي في مجال البحث الاكاديمي، ظهرت مجموعة من أدوات وتقنيات الرصد لتحديد هذه الممارسات غير الأخلاقية والحد منها، تُعد هذه الابتكارات فعّالة في حماية نزاهة البحث العلمي من خلال ضمان الاستخدام الأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي، تم تخصيص مجموعة من الادوات التي تؤدي الى كشف حالات السرقة وتزييف المعلومات ومنها (حسين، 2024):

1- **مدققات سلامة البيانات:** تفحص هذه الأدوات مجموعات البيانات بحثًا عن أي شذوذ أو تناقضات، وتُعدّ آلياتٍ أساسيةً للكشف عن أي علاماتٍ على تلفيق البيانات أو تزويرها، من خلال تحليل الأنماط داخل البيانات ومقارنتها بالمعايير المعمول بها، تُشير مدققات سلامة البيانات إلى أي تناقضات قد تُشير إلى تلاعبٍ غير أخلاقي، مما يُحافظ على صحة بيانات البحث وموثوقيتها.

2- **برامج كشف الانتحال:** مع ظهور الذكاء الاصطناعي، تطورت برامج كشف الانتحال الحديثة بشكل ملحوظ، إذ صارت قادرة على تحديد النصوص المُولّدة بواسطة الذكاء الاصطناعي والمحتوى شبه الأصلي، باستخدام قواعد بيانات شاملة للمقارنة.

3- **تدقيق مصادر البيانات ونماذج الذكاء الاصطناعي:** بناءً على مجموعة الأدوات الحالية، يقدم هذا القسم منهجيات إضافية مثل مصادر البيانات وتدقيق نماذج الذكاء

الاصطناعي، مع التأكيد على أدوارها المحورية في تعزيز الشفافية وإمكانية تتبع عمليات البحث الاكاديمي في مجال الذكاء الاصطناعي.

4- **منشأ البيانات:** تتقصى هذه التقنية دورة حياة البيانات، وتوثّق أصولها وحركاتها وتحولاتها، يضمن تطبيق أدوات منشأ البيانات دقة مجموعات البيانات المستخدمة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي، ومصادرها الأخلاقية وصيانتها بشكل موثوق طوال فترة استخدامها، مما يعزز مصداقية نتائج البحث (حسين، 2024).

تُسهم كل تلك الادوات المذكورة آنفا بما في ذلك مصادر البيانات وتدقيق نماذج الذكاء الاصطناعي، إسهامًا كبيرًا في نزاهة الذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي، فمن خلال تسهيل نشر تقنيات الذكاء الاصطناعي بشفافية ، تُزوّد هذه الأدوات المجتمع الأكاديمي بآليات فعّالة للتعامل مع التعقيدات الأخلاقية التي تُشكّلها تطورات الذكاء الاصطناعي (حسين، 2024).

من جانب اخر على الباحث الاكاديمي ولا سيما العامل في تخصص التاريخ بحاجة الى تطوير فيما يخص باستخدامه لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في بحثه كونه يتعامل مع معلومات ووثائق تاريخية قد مر عليها زمن طويل، ومن اهمها (سهام و منير، 2024) :

1- **التعليم والتثقيف حول برامج الذكاء الاصطناعي:** مع التطور السريع لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، يجب على الباحثين إدراك المعايير الأخلاقية والمتطلبات القانونية والالتزام بها عند استخدام الذكاء الاصطناعي، واقامة دوراتٍ حول كيفية استخدام البيانات الطبية مع حماية خصوصية المشاركين، أو ورش عمل حول منع التحيزات الخوارزمية وضمان عدالة نتائج البحث.

2- **التدريب على ادارة البيانات وتحليلها:** تُعدّ إدارة البيانات وتحليلها بشكل سليم حجر الأساس لنزاهة البحث العلمي، ينبغي أن يشمل التدريب كيفية إدارة مجموعات البيانات الضخمة بفعالية عالية، تُساعد هذه التدريبات الباحثين على تحديد ومنع الممارسات غير الأخلاقية المحتملة المتعلقة بالبيانات (سهام و منير، 2024).

إضافة إلى ذلك، ومع استمرار نمو وتقدم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث الاكاديمي، لهذا يجب تحديث البرامج التعليمية والتدريبية باستمرار لتعكس أحدث التطورات التكنولوجية والتحديات الأخلاقية، و يشمل ذلك ورش عمل

متخصصة حول تقنيات الذكاء الاصطناعي الناشئة (مثل التعلم العميق أو معالجة اللغة الطبيعية) ومحاضرات حول كيفية تقييم نتائج البحوث الناتجة عن الذكاء الاصطناعي والإبلاغ عنها وعليه من خلال هذه الإجراءات التعليمية والتدريبية، سيتمكن الباحثون من فهم المتطلبات الأخلاقية والتنظيمية في مجال البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي ومعالجتها بشكل أفضل، مما يُسهم في الحفاظ على نزاهة البحث العلمي وتحسين جودة وموثوقية ابحاثهم (Acun و Acun، 2023).

الخاتمة/

توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

1- إن النشأة الحقيقية للذكاء الاصطناعي كانت في بداية الألفية الجديدة.

2- للذكاء الاصطناعي دور كبير في تحسين جودة الحياة، والمساهمة في البحوث العلمية، وتطوير المجتمعات على نطاق واسع، وتعمق التعلم دفع هذه التكنولوجيا نحو حقبة جديدة من الابتكار والتطبيقات العملية.

3- إن الذكاء الاصطناعي هو سلاح ذو حدين، فمع كل فرصة تحسين وابتكار، هناك تحديات وأخطار يجب معالجتها بعناية لضمان تحقيق الأمان والعدالة والفعالية في استخدام هذه التقنية.

4- من المهم استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية عموما لمواكبة العصر الحديث أو ما يسمى بعصر العولمة.

5- إن استخدام الذكاء الاصطناعي في منهجية البحث التاريخي له العديد من الإيجابيات التي يجب النظر إليها والعمل على تنميتها، كما أن له عدد من السلبيات التي يجب ألا يهملها القائمين على العملية التعليمية، والمساعدة في تفاديها.

قائمة المصادر /

اولا / الرسائل والاطاريح:

1- سجود احمد محمود المقيطي، واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجـــودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، 2021م.

ثانيا/ الكتب :

1- أحمد الشرايعة و سهير عبد الله ، الحاسوب وأنظمته، دار وائل للنشـــر والتوزيـــع، عمان، 2000 م.

2- أحمد كاظم، الذكاء الاصطناعي، كلية تكنولوجيا المعلومات، جامعة الإمـــام جعفـــر الصادق، العراق، 2012 م.

3- ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، الجزائر: دار القصبة، 2000م.

ثالثا/ البحوث المنشورة/

1- ايمان حامد محمود ربيع، ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم النوعي، المجلة العلمية للبحوث في العلوم والفنون النوعية، العدد21، مج 12، شباط 2024.

2- زهير بن علي، مهنة المؤرّخ في عصر الثـــورة التكنولوجيـــة والرقمنـــة والـــذكاء الاصطناعي، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، مج 9، حزيران 2024.

3- سهام سبتي وعباس منير، استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ومســـاهمته في تحقيق التنمية المستدامة، حوليات جامعة الجزائر، العدد3، مج 38، 2024.

4- سماء علاء خليل، توظيف الذكاء الاصطناعي AI في تدريس مادة التاريخ الايجابيات والسلبيات، بحث منشور ، مجلة الجامعة العراقية، العدد 65،مج 3، 2024.

5- عابد جميل السفياني ، ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي على المنظومة التعليمية ، د.س، 5 تشرين الاول 2024.

رابعا / المصادر الاجنبية:

1- Ramazan Acun- Cagla Acun , GAI-Enhanced Assignment Framework: A Case Study on Generative AI Powered History Education.

2- Khatira Guliyeva, History, Methodology and Hypothesis of Artificial Intelligence, doi: 10.17265/1537-1514/2021.